تقرير حول ملاحظة ترجمة لغة الإشارات بحصص التعبير المباشر للدورة الثانيّة من الانتخابات التشريعيّة 29 جانفي 2023

مشروع "الحق في التصويت = الحق في النفاذ"

جمعيّة إبصار

يندرج هذا التقرير ضمن مشروع " الحق في التصويت = الحق في النفاذ " المنجز من قبل جمعيّة إبصار لثقافة وترفيه ذوي وذوات الإعاقة البصريّة. يهدف هذا التقرير إلى تقييم مدى صحّة ونجاعة ترجمة لغة الإشارات للبرامج الانتخابية التشريعيّة في الدور الثاني المقدّمة في حصص التعبير المباشر بقناة الوطنيّة 1، وذلك عبر الكشف عن مختلف الأخطاء التقنيّة خلال التصوير والتي لها أثر كبير على جودة ترجمة لغة الإشارات، وعبر الكشف عن أخطاء الترجمة وتحديد مصادرها. هذا التقرير الذي يعتمد المنهج الوصفي التحليلي سيساعد في تطوير تقنيات وممارسات ترجمة لغة الإشارات مما سيعمل بالتالي على تحسين إيصال المعلومة للصم ودمجهم بشكل أفضل في الشأن السياسي والعام.

الإطار العام

من أجل تحقيق مسار انتخابي نزيه وشفاف يشمل مختلف أطراف المجتمع بما فيهم الأشخاص الصم وضعاف السمع، قامت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بالشراكة مع التلفزة الوطنيّة التونسيّة بتوفير ترجمة لغة الإشارات خلال حصص التعبير المباشر أثناء فترات الحملات الانتخابية التشريعيّة والتي امتدت في دورها الأول منذ يوم 25 نوفمبر 2022 حتى 15 ديسمبر 2022 وفي دورها الثاني منذ يوم 16 جانفي 2023 حتى يوم 27 جانفي 2023.

أثار بث حصص التعبير المباشر الخاص بالدور الأول العديد من تشكيات الصم، حيث اعتبروا أن أغلب الحصص المترجمة غير مفهومة وغير واضحة. وقد عبر العديد عن استياءهم في

صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصّة بهم. لذلك توجب أن تتم ملاحظة وتقييم مدى نجاعة ترجمة لغة الإشارات في ترجمة حصص التعبير المباشر بالدور الثاني وإذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار تشكيات الصم، وذلك عبر إنشاء لجنة علميّة مختصّة في ترجمة لغة الإشارات تتكون من 3 مترجمين وأصم مكوّن في لغة الإشارات، مهمّتهم بالأساس تقييم ترجمة لغة الإشارات الخاصّة بحصص التعبير المباشر الدور الثاني الموجودة بموقع الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

أولا من أجل ضمان تقييم ناجع وذي مصداقية يجب التعرّف على أهم المفاهيم والقواعد في هذا الشأن.

1. ما هي لغة الإشارات؟

تعتبر لغة الإشارات اللغة الطبيعية للصم، فهي تعبر عن الكلمات والمفاهيم من خلال حركات اليدين، كما أنها وسيلة اتصال تعتمد على التناسق بين العين وحركات الجسم، تسمح هذه اللغة للأصم بالتعبير والتواصل مثل ما هو الحال بالنسبة للغة المنطوقة، وما يجعلها لغة طبيعية الأم للأصم هو اتصالها بأبعاد نفسيّة قويّة لديه، فكل بلد لديه مصطلحات إشاريّة خاصة به تمييزه عن غيره مستلهمة من العادات والتقاليد. وتعتمد لغة الإشارات على المصطلحات / المفردات أكثر من الحروف فكل إيماءة تعبر عن فكرة أو مفهوم محدد. بعض الكلمات والأسماء لا مرادف لها في لغة الإشارات، ويمكن استخدام الحروف الأبجدية اليدوية التي تسمى كذلك أبجدية الأصابع أو خلق مصطلحات إشاريّة جديدة من قبل الصم.

1.1 مكونات لغة الإشارات

لغة الإشارات لغة قائمة بذاتها فهي ترتبط بطبيعة البيئة التي يعيش بها الأصم وكما أن لها نظام محدد مثل اللغة المنطوقة وهو ما يبينه الجدول التالي:

الجدول عدد 1: مقارنة بين لغة الإشارات واللغة المنطوقة

الجوانب	اللغة المنطوقة	لغة الإشارات
الأداة المستخدمة	الهواء، الحنجرة، اللسان	اليد، الجسم، الوجه
الناتج	كلمات و أصوات	إشارات و حركات
المستقبل	الأذن	العين
الوحدة	كلمات متنوعة	إشارات متنوعة
ضبط اللغة	قواعد اللغة المنطوقة	قواعد اللغة الاشارية
الفهم والاتصال	يفهم الشخص المقابل الكلام	يفهم الشخص المقابل الكلام

1. 2 عناصر تكوين الإشارة

تعتمد لغة الإشارات على خمسة عناصر أساسية وهي كالتالي:

1) الهيكل أو شكل اليد
2) الاتجاه
3) الموقع
4) الحركة
5) تعابير الوجه

1 .3 أهمية لغة الإشارات

تؤكد نتائج الدراسات والبحوث على أن لغة الإشارات تمثل أهمية قصوى لدى الأفراد الصم مقارنة بالطرق الأخرى التي يستخدمها الصم مثل الهجاء الإصبعي والقراءة على الشفاه، فهي بالنسبة لهم تمثل اللغة الطبيعية مثل الكلام الصوتي بالنسبة للسامعين، وهي لغة تعطيهم تميزا وقوة وتفرد بإمكانهم من خلالها تنمية أنفسهم واكتساب الخبرات والمهارات المختلفة اللازمة لنموهم وبمقدار كاف ومتميز. كما أن لغة الإشارات لها إسهامات وقائية في مجتمع الصم، فمن خلالها تتقدم الإشارات وتنقل الخبرات والمعلومات. وتعتبر لغة الإشارات تراثا وتاريخا يخص فئة الصم دون غيرهم من الناطقين.

2. الترجمة في لغة الإشارات

تعد الترجمة من ضرورات الحياة في المجتمعات ثنائية أو متعددة اللغة تسهّل التواصل بين مختلف أفراد المجتمع. ومن هنا فإن وجود أجهزة الترجمة والمترجمون يصبح ضرورياً وشائعا في هذه المجتمعات. ويصبح وجود المترجم إلزاميا بنص القانون عندما تعترف الدولة بلغة معينة من اللغات ضمن لغاتها الرسمية. وهو الحال بالنسبة لترجمة لغة الإشارات فهي فن مستقل بذاته، وتعتمد على الحس اللغوي والقدرة على ترتيب الحركات والتحكم في الفضاء الإشاري وهي تمكن الأصم من النفاذ للمعلومة.

2 . 1 مترجم لغة الإشارات

مترجم لغة الإشارات هو بمثابة الرابط بين شخصين يريدان التواصل مع بعضهما، أحدهما سامع والأخر أصم، حيث يقوم بتسهيل عملية التواصل بين الصم والسامعين. وما يميز مترجم لغة الإشارات المؤهل أنه يتمتع بمهارات أخلاقية ويتمتع بالمعرفة والخبرة اللازمتين لأداء المهنة بطريقة محترفة.

2 . 2 أخلاقيات مهنة مترجم لغة الإشارات

أخلاقيات المهنة الخاصة بمترجم لغة الإشارات هي عبارة عن مجموعة من القوانين التي وضعتها الجمعية الفرنسية لمترجمي لغة الإشارات (AFILS) والتي تهتم بتنظيم مهنة المترجم أثناء قيامه بعمله، وفيها الدليل التوجيهي المهني، وقوانين أخلاقيات المهنة، وكل مترجم يخالف هذه القوانين (الحيادية، والسرية، والوفاء) المنظمة لهذه المهنة يعرض نفسه إلى عقوبة السجن أو خطية مالية، أما في تونس لم يتم إلى حد الآن وضع أي قوانين تنظم الحياة المهنية للمترجم لغة الإشارات.

قوانين أخلاقيات المهنة الخاصة بمترجم لغة الإشارات في فرنسا

2. 3 متطلبات الترجمة

تعتبر عملية الترجمة عملية دقيقة ومعقدة، فهي نشاطا بشريا مزدوجا يقوم على فهم قصد الكاتب أو المتحدث، من ناحية، ونقل المعنى المفهوم إلى المتحدث إليه، من ناحية

أخرى. فهي عملية مضاعفة تتضمن الفهم والإفهام معا، وذلك ما يفسر صعوبتها وتعدد شروطها من أهم هذه الشروط المدرجة في دليل المترجم المحلف في تونس نذكر:

- **إتقان لغتي العمل**

إذا كانت عملية التواصل اللغوي في مجموعة بشرية معينة تتطلب لغة واحدة عادة، فإن التواصل من لغة إلى أخرى يستوجب لغتين اثنتين، لغة المنطلق وهي اللغة المترجم منها ولغة الوصول، أي اللغة المترجم إليها. وينبغي أن تكون معرفة المترجم باللغتين جيدة، حتى يتمكن من تقديم ترجمة سليمة مقبولة شكلا ومضمونا. أما إذا كانت معرفة المترجم باللغتين محدودة، فإنه سيلاقي صعوبات كثيرة، لا ترتبط بعملية الترجمة في حد ذاتها بقدر ما تتعلق بتكوينه اللغوي. ومن هنا، يعد حذق اللغتين أحد الأركان الأساسية التي تبنى عليها عملية الترجمة.

- **معرفة موضوع النص/ الخطاب**

يكون مضمون الخطاب أو النصوص المعدة للترجمة متفاوتة الصعوبة والتعقيد عادة. وعلاوة على الصعوبات اللغوية، تعترض المترجم مشكلات تتعلق بالموضوع المطروق. فبقدر ما يكون موضوع النص بسيطا ويعلمه المترجم، تكون الترجمة سهلة ميسورة، في حين تصعب الترجمة كلما كان الموضوع مختصا أو مجهولا. ولذلك تعتبر معرفة موضوع الخطاب شرطا أساسيا من شروط الترجمة، تنعدم بدونه الترجمة الدقيقة المقبولة.

ونظرا إلى تعدد مجالات الترجمة واختلاف فروعها، ولاسيما في الميادين المختصة العلمية والسياسيّة، يحتاج المترجم إلى أن يكون مطلعا على هذه المجالات، ملما بمفاهيمها الأساسية ومفاتيحها. يكفي أن يعرف منها ما يضمن له فهم الخطاب ويساعده على نقل محتواها من لغة إلى أخرى بكيفية مقبولة.

- **اعتماد طريقة ناجعة**

تعتمد عملية الترجمة كما هو الشأن في كل نشاط بشري، على طريقة واضحة المعالم تنظم عمل مترجم لغة الإشارات وتساعده على أدائه على أحسن وجه ممكن، تحقيقا للهدف المنشود والمتمثل في تحقيق التواصل من لغة إلى أخرى، مع مراعاة الفوارق بين اللغات المختلفة والخصائص الأسلوبية والبلاغية المميزة لكل واحدة منها.

وتبعا لذلك فإن طريقة ترجمة لغة الإشارات تتضمن قواعد ومبادئ عديدة توحي بها التجربة وتمليها النتائج المستخلصة من الأعمال الناجحة، وهي تشمل بالأساس ضرورة احترام روح اللغة، ومراعاة الاستعمال، والاستعانة بالسياق اللفظي، والسياق المعرفي والتصرف في الصياغة، والتركيب باللجوء إلى التقديم أو التأخير، وتطبيق قاعدة التعادل الوظيفي بدلا من التماثل الشكلي ...

- **الكفاءات اللازمة لمترجم لغة الإشارات**

تم تلخيص الكفاءات اللازمة لمترجمي لغة الإشارات إلى:

✔ الكفاءات الشخصية وأهمها (الثقة بالنفس، القدرة على إدارة الوقت، تقبل النقد)

✔ الكفاءات المهنية وأهمها (القدرة على التطور، الالتزام بأخلاقيات المهنية)

✔ الكفاءات المعرفية وأهمها (معرفة قواعد الترجمة، معرفة خصائص الصم وثقافتهم، الإلمام بلغة الإشارات.)

على مترجم لغة الإشارات الجيد أن يتمتع بمعرفة قواعد اللغتين، القدرة على إعادة صياغة محتوى الكلام، المحافظة على معنى الخطاب فمن الضروري أن يتحلى المترجم بأخلاقيات المهنة. كذلك من المهم جدا أن يتم تقييم مترجمي لغة الإشارات وإعداد مقياس لتقييم مختلف المهارات منها المهارات اللغوية للمترجم، والقدرة على الترجمة، حتى تصبح عمليات تقييم مترجمي لغة الإشارات عملية إلزامية لكل من يريد ممارسة هذه المهنة. في كثير من الدول أصحبت الترجمة بلغة الإشارات مهنة رسمية تحتاج إلى رخصة مزاولة مهنة.

2 . 4 المتطلبات التقنيّة

التمكّن من الوثائق ذات صلة بمحتوى الخطاب

من الضروري تمكين مترجمي لغة الإشارات من الوثائق والمستندات التي تحتوي على محتوى الخطاب أو النص الذي سيترجمه، وذلك قبل القيام بالترجمة حتى يتمكن من تحضير والاطلاع على أهم المصطلحات والبحث فيها بالتشاور مع الصم.

قانون اللباس

على مترجم لغة الإشارات أن يرتدي لباس يتلاءم مع مكان الترجمة، والذي في العادة يكون ذي خلفيّة بيضاء، لذلك يجب ارتداء لباس أسود أو داكن اللون حتى يخلق تباين في الألوان لا يسبب أي إزعاج أو تشويش لدى المتلقي الأصم. إضافة إلى ذلك فإنه من المستحسن تجنّب ارتداء إكسسوارات على مستوى الرقبة واليديّن حتى لا يخلق أيضا عامل تشويش للأصم أثناء الترجمة.

صورة مترجم لغة الإشارات في الشاشة

موقع وحجم صورة مترجم لغة الإشارات من أهم عوامل إنجاح نفاذ المعلومة للأصم عبر لغة الإشارات. إذ يجب أن تكون الصورة كبيرة بما فيها الكفاية حتى يتمكن الأصم من فهم الأداء الإشاري وتعابير الوجه. يجب أن تشغل صورة المترجم على الأقل ربع الشاشة الفعليّة كما يجب أن تكون بعيدة عن أي كتابة تحتيّة أو رموز من شأنها أن تغطي صورة المترجم أو تشوشه. يجب أن يكون الجزء الخاص بالترجمة مضبوطا يحد صورة مترجم لغة الإشارات من الخصر إلى أعلى رأس. إضافة إلى ذلك فإن خلفيّة الستوديو التي يتم التصوير فيها يجب ان تكون فاتحة اللون موحدّة، في أغلب الأحيان بيضاء، دون أي ديكور أو صور تسبب في تشتيت الانتباه البصري. كما يجب أن تكون الإضاءة الموجهة لمترجم لغة الإشارة غير مباشرة ولا تخلق ظلال لا على الوجه ولا على اليدين. يجب أيضا أن يكون التصوير ذي جودة عاليّة، بدون أي ظاهرة طفيلية مرئية، مثل الصور الضبابية أو المجمدة. حتى يتمكن الأصم من رؤية تعابير وجه المترجم بوضوح.

ترجمة لغة الإشارات بحصص التعبير المباشر لمترشحي الدور الأولى

تبعا للقرارات الترتيبيّة متعلّقة بوسائل الإعلام السّمعي البصري لتيسير نفاذ ذوي الإعاقة إلى البرامج، قامت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات بالإستعانة بأكثر من 9 مترجمي لغة إشارات لترجمة البرامج الانتخابية في حصص التعبير المباشر في الدور الأول. هذه الحصص تم رصدها من قبل لجنة متكونة من 6 ملاحظين مختصين (3 ملاحظات و3 ملاحظين)، أتموا 569 استمارة رصد للبرامج الانتخابية بحصص التعبير المباشر. من أبرز ما لاحظوه أن 19.7 بالمائة فقط كانت ترجمة لغة الإشارات فيها واضحة ومفهومة، بينما بنسبة 53.6 بالمائة وهو ما يساوي 305 برنامج انتخابي، كانت ترجمة لغة الإشارات غير مفهومة، تعابير وجه غائبة، أداء إشاري غير مسترسل ويتخلله العديد من الأخطاء. بل أبدى أيضا الصم في صفحات المواقع

الاجتماعية الخاصّة بهم عن استياءهم من جودة الترجمة المتدنيّة والتي حرمتهم من النفاذ إلى أهم المعلومات بالبرامج الانتخابية لمترشحي منطقتهم. وهذا يفسر نسبة العزوف العاليّة في صفوفهم عن المشاركة في الحملات الانتخابية وعلى الإقبال على الاقتراع. وهو ما لاحظته أيضا جمعيّة إبصار خلال حملات المناصرة التي قامت بها في جهات: الجنوب، الوسط والشمال، والتي شملت عددا مهم من المترشحين وذوي الإعاقة والمجتمع المدني. حيث عبر الصم عن عدم رغبتهم في المشاركة في الشأن السياسي والقيام بواجبهم الإنتخابي نتيجة لعدم فهمهم معظم البرامج الإنتخابيّة للمترشحين في جهاتهم. وهو ما دفع جمعيّة إبصار لتخصيص لجنة خبيرة في لغة الإشارات لتقييم مدى صحّة ترجمة لغة الإشارات وإذا ما تم الأخذ بعين الإعتبار ملاحظتها في التقرير الأوّل وتشكيّات ذوي الإعاقة السمعيّة.

ترجمة لغة الإشارات بحصص التعبير المباشر لمترشحي الدور الثاني

من أجل النهوض بواقع ترجمة لغة الإشارات في تونس، قررت جمعيّة إبصار اعتماد لجنة مختصّة في لغة الإشارات " 3 مترجمات وأصم مكوّن في لغة الإشارات" للقيام بتحليل ونقد الأداء الإشاري بحصص التعبير المباشر التي توجد على منصة الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، تمكنّ المختصين من رصد كافة ال 156 حصّة تعبير مباشر الموجودة، كما صرّح المختصين بعدم توفر 106 حصّة تعبير مباشر للمترشحين بمختلف الدوائر بالمنصة الخاصّة بالهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

أسفرت عمليّة الملاحظة عن العديد من النتائج والتي تنقسم إلى مجالين الجانب التقني والجانب الأدائي للمترجم.

الجانب التقني

والذي تم رصد فيه إذا ما تم إتخاذ التدابير التقنيّة المناسبة خلال تصوير ترجمة لغة الإشارات، وقد تبيّن أنه لم يتم إتخاذ أي تدابير مختلفة عن الدور الأول. فجميع حصص التعبير المباشر كانت فيها جودة الصورة غير جيّدة ومشوّشة تعيق فهم تعابير وجه المترجم، إضافة إلى ذلك فإن صغر حجم الشاشة المخصصة للمترجم كانت أيضا عاملا معيقا لذوي الإعاقة السمعيّة ضعفي البصر لفهم بعض الأداء الإشاري وتعابير الوجه، حيث كانت حجمها بنسبة 100 بالمائة أصغر من ربع

الشاشة، بل وفي بعض الحصص يتم تصغيرها أكثر من المعتاد. من الأخطاء التقنيّة الثابتة التي رصدها خبراء لغة الإشارات هي ضعف الإضاءة ووجود رسومات في خلفيّة الصورة والتي كانت بدورها رماديّة اللون. هذا النوع من الخلفيات غير محبذ لدى الصم إذ يشتت انتباههم وتركيزهم، لذلك من المهم استعمال خلفيّة بيضاء موحدة اللون لا تتخللها كتابات أو رسومات، إضافة إلى ذلك من المهم أن يرتدي المترجم لباس لونه أسود موحد أيضا لا يحتوي على أي كتابات أو صور، يجب أن يدّل زي المترجم على الحياد. لكن ما تم رصده في 129 حصّة تعبير مباشر من أصل 156 حصّة أي بنسبة 83 بالمائة كان فيها لباس المترجم غير موحّد ومتعدد الألوان.

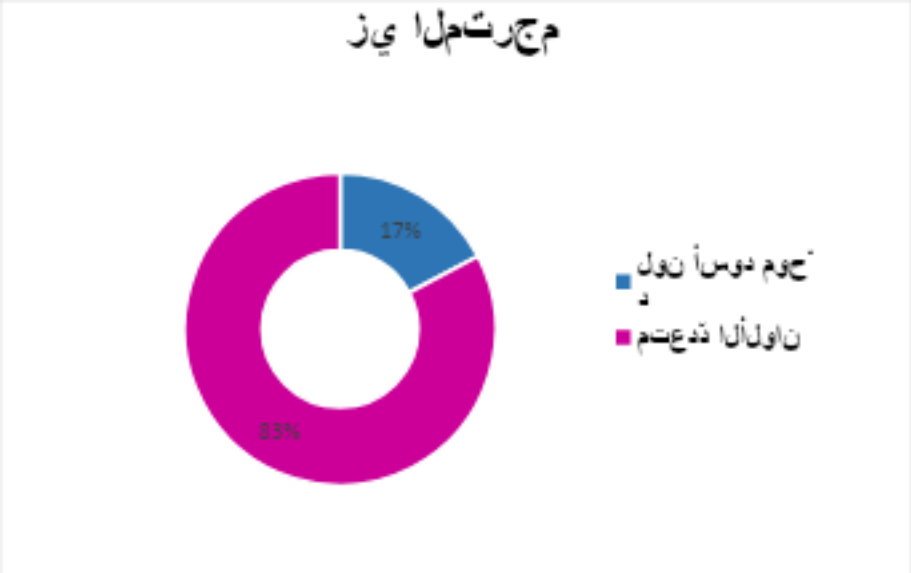

كما رصد المختصين أن في 34 حصّة تعبير مباشر أي بنسبة 22 بالمائة، ارتداء المترجمين إكسسوارات على مستوى الرقبة واليديّن " قلادة، أساور، خواتم ..." وهي عوامل مشوشة بالنسبة للصم ويحبذ عدم ارتداءها خلال الأداء الإشاري.

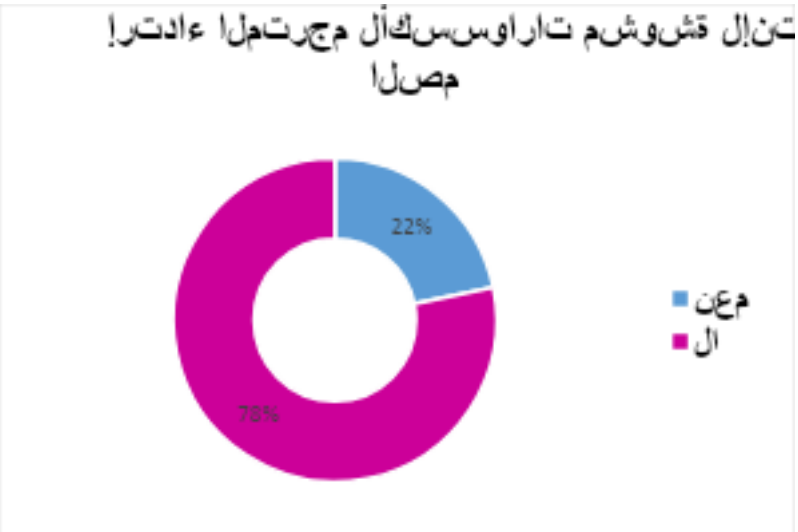

ترجع هذه الأخطاء التقنيّة أولا لعدم وجود أي دليل أو قوانين تنظيميّة لمهنة ترجمة لغة الإشارات وممارساتها بتونس، وأيضا لعدم إطلاع تقني التصوير ومترجمي لغة الإشارات على دلائل الممارسات الصحيحة لترجمة لغة الإشارات الخاصّة بالدول الأجنبيّة، نذكر منها "دليل تصوير لغة الإشارات الفرنسية، بدعم من المجلس الوطني الاستشاري للأشخاص ذوي الإعاقة، مارس 2022 "

الجانب الأدائي لمترجم لغة الإشارات

على خلاف حصص التعبير المباشر في الدور الأول، تم الاستعانة ب 5 مترجمي لغة إشارات فقط، لترجمة جميع حصص التعبير المباشر. وذلك تفاديا لحدوث الأخطاء التي وقع فيها المترجمين في الدور الأول. حيث رصدت اللجنة تحسنا في جودة ترجمة لغة الإشارات، فبنسبة 46,2 بالمائة كانت الأداء الإشاري للمترجمين مسترسلا ومتزامن مع خطاب المترشح، ويرجع ارتفاع هذه النسبة للاكتفاء بالمترجمين الكفؤ وإقصاء المترجمين ذوي مستوى منخفض. لكن لوحظ بنسبة 32.7 بالمائة بعض المترجمين كان أداءهم الإشاري بطيء وغير متزامن مع نسق الخطاب، هذا بسبب إسراع المترشح في إلقاء خطابه مما يضعف استيعاب المترجم للمعنى المطلوب، مع العلم أن لغة الإشارات تتطلّب شرحا مفصلا لمصطلح تم ذكره لا يوجد مرادفها الإشاري، فيضطر المترجم إلى أن يقوم بشرح مفصل للمفهوم حتى يتمكن من إيصال المعنى هذا بالتالي يتطلّب منه حيزا زمنياّ ينجر عنه عدم التزامن مع نسق إلقاء الخطاب، خاصّة وأن كافة المترشحين لم يأخذوا بعين الاعتبار وجود ترجمة لغة الإشارات. بنسبة 28.2 بالمائة الأداء كان غير مسترسل ومتقطع، وينتج هذا النوع من الأداء غالبا عندما يكون الكلام الذي سيتم ترجمته غير واضح أي غير مسموع ومشوش، إلقاء خطاب متلعثم وأفكار وجمل غير مرتبة ومنطقيّة تجعل من المترجم ينقطع على الترجمة لفهم معني الفكرة بالكامل وإعادة صياغتها لجملة إشاريّة. كما تم رصد بنسبة 14.1 بالمائة أداء الإشاري سريع جدا لدرجة عدم إمكانيّة استيعابه وفهمه. ويحدث هذا عندما يكون الخطاب ثريا بالأفكار المهمّة يتوجب على المترجم ذكرها جميعا لكن

في وقت وجيز لا يسمح للأصم باستيعاب كافة الإشارات التي تكون غالبا غير مكتملة وفي غير موقعها مما يغيّر أحيانا المعنى الأصلي للفكرة. أخيرا فيما يخصّ نسق الأداء الإشاري، تبيّن أنه بنسبة 26.3 بالمائة كان الأداء مشوشا ومرتبكا وذلك أولا بسبب الضغط النفسي الناتج عن الترجمة المباشرة، نقص في تدريب المترجمين على الترجمة الفوريّة التي تتطلّب من المترجم أن يكون على ثقة من نفسه ومتمكنا من جميع الإشارات، لذلك من المهم جدا مدّ المترجمين بالبرامج الانتخابية ومحتوى الخطاب قبل الترجمة الفعليّة حتى يكون المترجم على أتم الاستعداد.

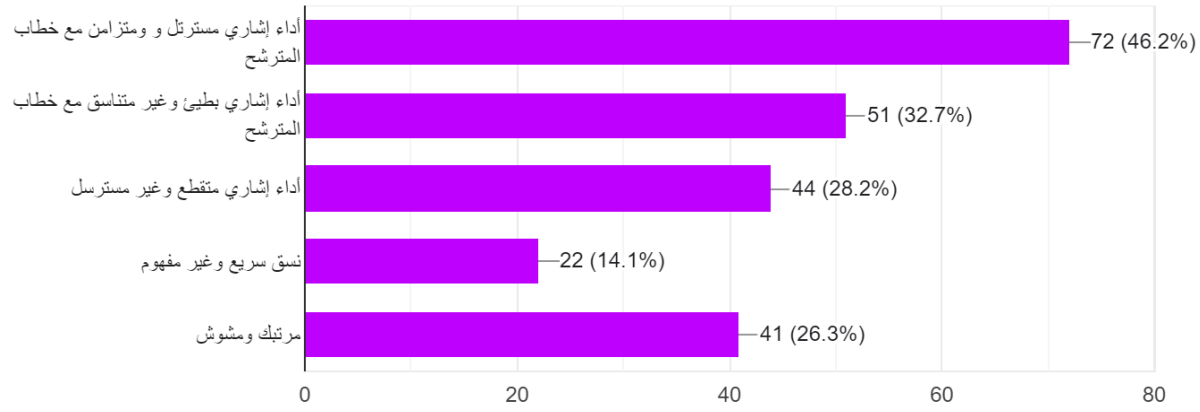

نسق الأداء الإشاري للمترجم

تم أيضا تقييم محتوى الأداء الإشاري، عبر رصد إذا ما كانت الإشارات صحيحة ومفهومة وقد تبيّن أنّه بنسبة 32.7 بالمائة كان استعمال الإشارات صحيح وفي محله، وهي نسبة ضئيلة مقارنة بنسبة غياب الإشارات التي قدّرت ب 66 في المائة حيث لاحظ المختصين غياب كبيرا للمصطلحات الإشاريّة وفسروا ذلك أولا بسرعة إلقاء الخطاب واستعمال المترشح لأسماء أحياء مرادفها الإشاري غير معروف. ثانيا، ضعف تكوين بعض المترجمين في المجال السياسي والانتخابي. بنسبة 40.4 بالمائة أي في 63 حصّة تعبير مباشر قام المترجمين بالتأشير بطريقة خاطئة مثال الاعتماد على مفردات إشارية من لغة إشارات مختلفة، استخدام إشارات صحيحة

لكنها قديمة وغير مستخدمة، استخدام الوصف بدل مفردات لغة الإشارات، تغيير موقع الإشارات، تغيير اتجاه الإشارة. وفي 18 حصّة تعبير مباشر أي ما يعادل 11.5 بالمائة تم رصد خروج الترجمة عن سياق الخطاب ويرجع هذا بالأساس لاستعمال المترشحين في خطاباتهم لأمثال شعبيّة والتعابير المجازيّة، إضافة إلى ذلك قلة خبرة المترجم في الأمثال والمجاز في اللهجة العاميّة التونسيّة واللغة العربيّة مما يجعله دائما يقع في الترجمة الحرفيّة والخروج عن المعنى الأصلي للفكرة.

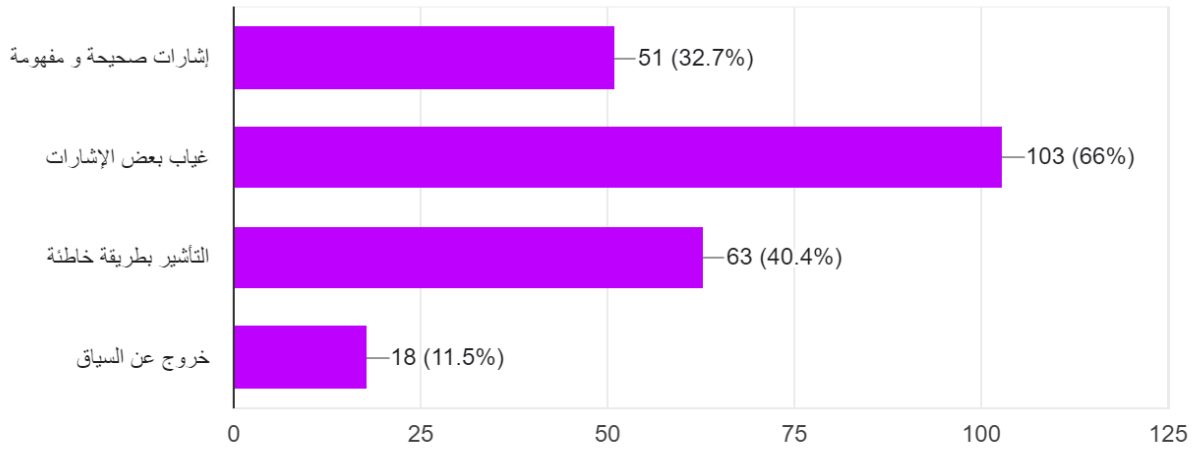

محتوى الأداء الإشاري

لغة الإشارات لا تقتصر فقط على حركة الأيادي، بل هي جملة من الحركات والإيماءات وتعابير الجسد والوجه يعتمد عليها الصم، فهم يولون اهتماماً خاصاً بإيماءات الوجه وخصوصاً العيون ليصل إليهم المعنى كاملاً في أي تعامل يقومون به مع الآخرين، فأهمية الإشارات غير المنطوقة في لغة الإشارات تعادل أهمية نبرة الصوت في التواصل المنطوق؛ فهي طريقة بسيطة لتقييم الحالة الذهنية العاطفية للشخص الآخر. لذلك وجب رصد تعابير وجه المترجمين خلال تأديتهم مهامهم في حصص التعبير المباشر، وقد توصلنا إلى أن ما يقارب نصف حصص التعبير المباشر التي تم رصدها كان فيها مترجم لغة الإشارات مغيّبا لتعابير

الوجه أي بنسبة 51 بالمائة وهذا بسبب أولا الضغط الذي ينتج عن سرعة الخطاب وعدم تبسيطه مع الاستخدام المكثّف للتعابير المجازيّة الغير مفهومة، بالإضافة لأسباب تقنيّة والتي تتمثل في جودة تصوير متدنيّة لا تمكن من الرؤية بوضوح الوجه. فقط بنسبة 11 بالمائة كانت تعابير وجه مترجم لغة الإشارات واضحة ومفهومة.

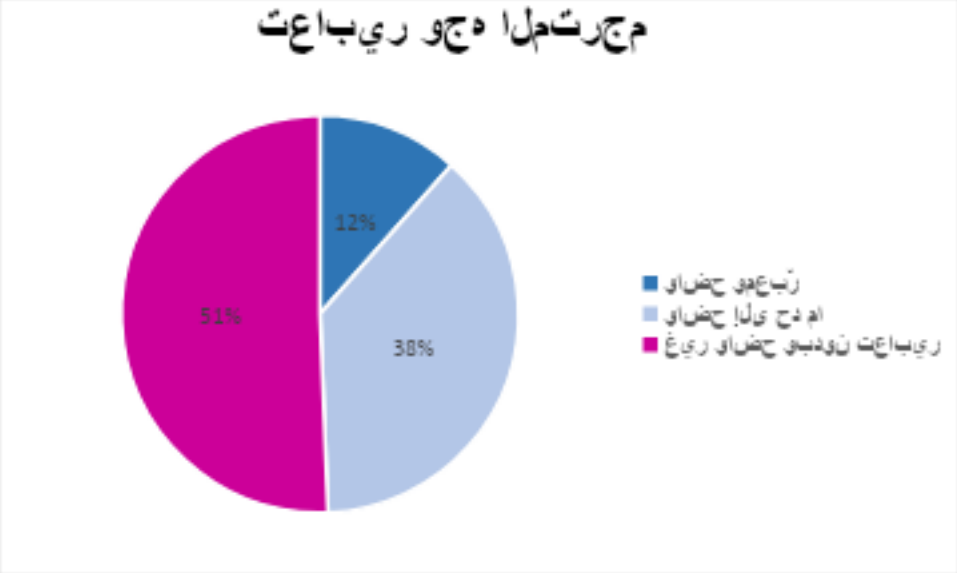

حوصلة لما استنتجناه حول مصادر هذه الأخطاء، فهي عامّة بسبب:

- ضعف اهتمام المجتمع والجهات الرسمية بلغة الإشارات.
- ضعف تدريب المترجمين على الترجمة الفوريّة وخاصّة في المجال السياسي والاجتماعي.

- عدم وجود قانون أو دليل منظم لمهنة الترجمة بتونس.
- عدم إتاحة الفرصة للمترجمين وإعلامهم بالبرامج الانتخابية لكل مترشّح حتى يتمكنوا من الاستعداد والاطلاع على المفردات الإشاريّة الغير الدارجة.
- وجود بعض المفردات التي لا إشارة لها كأسماء الأحياء والدوائر الانتخابية، حتى إن وجدت فهي بالأساس مفردات إشاريّة متفق عليها من مجموعة صم مضيّقة قاطنة بنفس المنطقة.
- عدم وجود مراجع مثل قواميس أسماء المناطق والأحياء الخاصّة بتونس.
- صعوبة ترجمة الغيبيات والمجردات التي لا يوجد لها إشارات متفق على معناها.

لذلك فإن جمعيّة إبصار توصي بأهميّة:

- إقامة دليل ممارسة مهنة ترجمة لغة الإشارات بتونس والتي من شأنها أن تضع قواعد أساسيّة تخص الجانب التقني بمختلف أنواع ترجمة لغة الإشارات والجانب الأخلاقي والأدائي للمترجم.
- إحداث قاموس متفق عليه يشمل الأسماء الإشاريّة لكافة المناطق والأحياء بالجمهوريّة التونسيّة، حتى يكون مرجع لمترجمي لغة الإشارات أثناء ترجمتهم للبرامج الانتخابية في المستقبل.
- تمكين مترجمي لغة الإشارات من البرامج الانتخابية للمترشحين الذين سيتم ترجمة خطابهم حتى يتمكنوا من الاستعداد.
- إعلام المترشحين قبل بدأ التصوير بضرورة إلقاء خطاب واضح وغير سريع والأخذ بعين الاعتبار وجود مترجم لغة الإشارات حتى تكون الترجمة متزامنة مع الخطاب ومفهومة.
- مزيد العمل على تدريب مترجمي لغة الإشارات على الترجمة الفوريّة.

المراجع:

الريس ، طارق . (2007). لغة الإشارة والإعلام المرئي: رؤية واقعية، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة،المنامة، مملكة البحرين

الريس ، طارق. (2006). دراسة نظرية عن ثنائي اللغة ثنائي الثقافة: الفلسفة والإستراتيجيات ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي السابع للاتحاد، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

وزارة العدل التونسية. (1999). دليل إجراءات المترجم المحلف، الطبعة الثانية، مركز الدراسات القانونية والقضائية، البلفيدير، تونس.

يوسف، عصام نمر. (2007). الإعاقة السمعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

Association Internationale des interprètes de conférence. (2019). Lignes directrices de l'AIIC pour l'interprétation à distance. Version 1.

Association française des interprètes et traducteurs en langue des signes. (2016). Code éthique.

ARCOM. (2022). Guide de mise en image de la Langue des signes française avec le soutien du Conseil national consultatif des personnes handicapées.

Association française des interprètes et traducteurs en langue des signes. (2016). Guide des bonnes pratiques à l'usage des interprètes Français- langue des signes française.

Encrevé, Florence ; Bernard, Alexandre ; Jeggli, Francis.)2007(. L'interprétation en langue des signes, PUF, Paris.

Seal, Brenda. (2004). Psychological testing of sign language interpreters. Journal of Deaf Studies and Deaf Education. PubMed: 39-52.